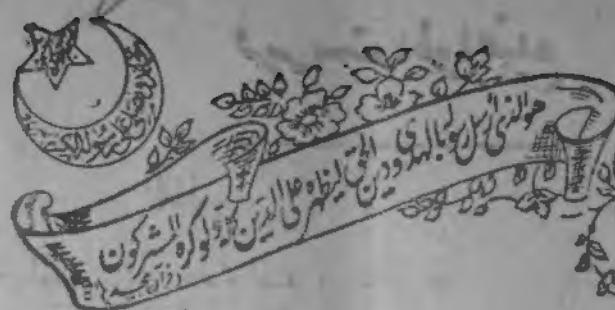
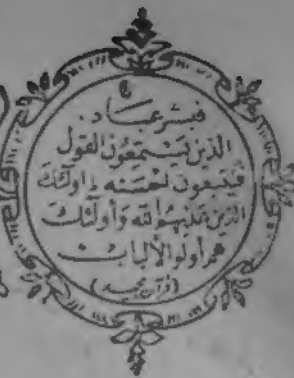


(سبحان الذي اسرى بيده ليلان المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليربه من آياتنا انه هو السميع العليم)



البشرى

جريدة اسلامية
الطبعة الاولى سنة ١٣٢٩ هـ



تبشتر فان وقتك قد اتى وان قدم المحمدين وقعت علي المنارة العليا.

تخترنا فيك قتلى ووقع المومنين وقتت على ابناء المومنين

السنة السادسة عشرة | ١٣٢٩ هـ | ١٣٧٠ هجرية | المجلد ١٦ | العدد الماشر

مدير البشرى ومحررها { البشر الاسلامي محمد شريف الاحدي
(جبل الكوثر : جفنا)

(مدر بما وافقت عليه الرقابة العسكرية)

فهرست المواضيع

المقال	قلم	صفحة
١ — المكتوب الى علماء الهند و مشائخ هذه البلاد و غيرها من البلاد الاسلامية (٥)	سيدنا المسيح الوعود عليه السلام	١٨١
٢ — « العرب في اسرائيل »	تعريب السيد موسى نائف زبد	
٣ — « موقف حكومة اسرائيل »	عن جريدة « جبروزالم بوست »	١٩٢
« نجاه الاقلية العربية »	الاستاذ إلياس كوسى الهامى	
٤ — « ما قبل و دل »	من جريدة « اليوم »	١٩٧
	محرر البشرى	٢٠٤

الاشتراكات

٢٠ شلنا سنويا	من أنصار البشرى
٥٠ قرشا	من الآخرين في داخل القطر
١٠ شلنات	« في الخارج »

ترسل قيمة الاشتراكات

الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية على بوسطة حيفا أو حوالات مالية على
بنك من البنوك في حيفا، أو الى

محاسب صدر انجمن اُحمدية بالقاديان أو بربرة

بمحاسب « مدير (البشرى) بجبل الكرمل : حيفا » و يرسل الينا وصله
(RECEIPT) مدير البشرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جبله اسلامیة دینیة خوریة
فصل من جبل الکرمی : حیفا

۱۵۰۰

البری مجله اسلامی

ستان جال الحبيب ساعه الاسلاميه الاجمديه في الديار العربيه
 در البشري ومحررا

المبشر بالإسلام محمد بن عبد الله

عنوان البريد الإلكتروني: al-bushra@car-mel.com
AL-BUSHRA, Carmel, HAIFA.

السنة ١٦ اثناء ١٣٢٩ هـ العدد ١٠

مجموع ۱۳۷۰ هجریة - نشرین الأول (أکتوبر) ۱۹۵۰ء

المكتوب الى علماء الهند ومشاخ
هذه البلاد وغيرها من البلاد الاسلامية

بقلم

سیدنا احمد راجح الموعود والمجدد الموعود علیہ السلام

(D)

« ورجل آخر ولد في بيت الشرف والكمال ، والعزة والافبال ،
 حاسن أبويه الافلام ، وما علم ما البأس ، وخرجه الاكياس ، وبهز الخدام

عند حركة شفثيه ، و يشبون لتحصي ما أحب لديه ، و نرى جفوه منبطاً ، و ففوه
ممشوشاً ، و من كل فعل يترع كيه ، و تيس خندليه ، و بعيش حميداً ،
و بحسبه الناس سعيداً ، و من الصالحين *

بل ربما نجد رجلاً فاسقاً قوم للشاط ، هجوم النشاط ، عيس في حال
الراح ، ولا يخطي سهمه غرض الافراح ، بسفد له كل لحم غريص على السفود ،
و يشوي له الفرار بيج مع الرغيف المتروك ، و هو يأبز كأبور الظباء ، و قد
يجد كنزاً في الجراء ، و يصيد اناساً كاللدواب ، بإداة ملاح السراب ، و مع
ذلك لا يرى البأساء و الحوة ، ولا بكابد الصعوبة ، و على حفظاً كثيراً
من روعة غيبه ، و سماع أغاربه ، و أموال و بنين ، و أملاك و أرضين ،
و غلمان و خادمين ، مع أنه يسارع في الليآت ، و لا يتوب من المنوعات ،
و لا يأخذ في كسب الهنات بالحسنات ، و تلافي الهفوات قبل الوقاة ، بل يجترء
على المنهيات ، و يجاوز حدود الله كالفالين * و لا يقي بل ينبرأ من ملاقات
النقات ، و لقاء الثقات ، و مداواة أهل الديانات ، بل يرغب في مقابلة القينات ،
و معاناة الفاسقات ، و لا يسم نصيح الاجاب و لا ملاقارب ، بل يأمر الناصحين
كالعقارب ، و لا يلتفت الى وصايا الحى ، بل يصول عليهم كالحي (*) و لا
يقي منشره الى العلي ، بل يزبد كل يوم في أمم ميين * و يركب كل فرس

(*) حاشية — قال البراهمة ، ان التفاوت من أعمال النشأة السابقة .
واعلم أنهم قوم يعتقدون بالتناسخ نظراً على تفاوت مراتب المخلوقات ، ويقولون
ان أنواع الحيوانات قد حدثت من أنواع الحسنات و السيئات ، و أصروا على
هذا و جأوه موعبين * و انت تعلم أن هذه لارهام ما ظهرت من منبع بصيرة ،
ولا من لجأ معرفة صحيحة ، و ما قامت عليها حجج من حجاج قاطعة ، بل تشبثوا
بها عند عمه و حيرة ، و عدم الوصول الى حقيقة أصلية ، و لغوب الفكر و التله
خرابة ، و ما استطاعوا أن يقيوا دليلاً عليها ، بل انت ستعلم أن الدلائل قات

أوظفة القوائم هيكل ، و سبق كل أحد ذي حق و بشاه العدل ، و بنفد أيام
العمر كخليم الرسن ، مدبد الوسن ، ياعد داره عن دار أهل الصلاح ، و شافن
بأهل الفسق و الطلاح ، لا يحل مسجداً ، بل يطلب مسجداً ، و يميل الى

بقية الحاشية

على ما خالفها . كما لا يخفى على المستبصرين * و كان عليهم أن يشتوا أن الروح
القي انتقل من الدنيا باليقين . و جمع اليها ثانياً و رآه حزب من الشاهدين . فما
أنوا بالشهادة كالصادقين * و كفاف من وجوه بطلان هذه العقيدة الفاسدة .
أنها تخالف نظام الرحمانية الالهية . و يجعل الله الكامل القادر الخالق كالضوء
المعطلين * و انت تعلم أنه خلق كثيراً من الآلاء و النعماء للانسان . و ما
كان وجود الانسان و لا وجود اعماله في تلك الاوان . كما انه خالق الارض
و السماء . و الشمس و القمر و كما شاء . في الافلاك و الارضين . لينتفع بها الناس
بأذن رب العالمين * و لا شك أن وجود الانسان و وجود اعماله بعد وجود هذه
المخلوقات . كما ترى أن وجودنا مسدودة لوجود الارض و السماوات . و العناصر
التي عليها مدار الحياة . و الانكار جهل و سفاهة و من قبيل المنكارات .
فارجع القدي خلق لنا قبل وجودنا كثيراً من النعماء . كيف يظن أنه بدّل
قانونه بعد تلك الآلاء ؟ و فوضنا الى اعمالنا كخيال و ضنين * ثم القين انفسوا
في هذه التوهّمات . و ظنوا أن هذا العالم يدور على محور التناسخات . يقولون
انه ليس أحد خالق أصل المخلوقات . بل كل روح قديم و واجب كمثل الله
و كذلك اجزاء المركبات . و هذا هو الامر القدي لزمهم من انكار صانع
المسئوعات . فانه لما انكروا بوجود البارئ الصانع . اضطروا الى ان يقرأوا
بقدم الاشياء . فعملوا كل شيء واجب الوجود مضطرين . و ظنوا أن صانع العالم
أحد منهم في الوجود و القدم كالنشاركين * فهذا دليل آخر على ابطال أوهامهم
و رد كلامهم عند المحققين * فان الله الذي هو قديم الاشياء ١ و به بقاء الارض

فاجود و باطية ، مخلوقة من صهياء محمرة ، في حلقة ملوحة ، و نظارة مزدوجة ، يتخذ
 دنياه صنما ففيه يرغب ، و بها يكاف و عليها يكاف ، و فيها يتناقس في كل حين ، ولا
 يتردد من العقبى و الدين • يذهب عمره في اكتناز الذهب ، و تطالع الشبح على قلبه

بقية الحاشية

و السماء ١ كيف يمكن أن يكون أحد من الوجودات ؟ و يسألهم في الوجود
 و قدم الذات ؟ و لو كان البارئ أحداً منهم و على درجة المساوات . فكيف
 تكون ربوبيته محيطة على الأرواح و أجساد الكائنات ؟ بل هو إذ ذاك يكون
 كالأخوان الآخرين . لا مبدأ القبض و رب العالمين • و شتان بين هذه الحالات
 و بين فيوم السموات و الارضين • ثم حينئذ لا تبقى دلالة شيء على وجوده ١
 و كيف الدلالة إذ لم يخلق شيئاً ؟ بل تباعد من حدوده ١ و لا يبقى القلب
 السلم . و العقل القويم . أن يبقى وجود البارئ بغير دليل و برهان • بسين •
 ثم لما سلموا أن أنواع المخلوقات . نتيجة ضرورية لأنواع الحسنات و السيئات .
 لزهم أن يقرؤا بأن أقسام الحيوانات لا يجاوز أقسام الحسنة و السيئة . و هذا
 باطل بالبداهة و المشاهدة الحسية . فلا شك أن هذه الاوهام قد نُحِثَّتْ من
 تلقينات انسانية . و تجويزات اضطرارية . فانهم إذ لم يمتدوا الى الحق القوا
 الآراء رجماً بالغيب كالعلماء بسين . و ما كانوا مهتدين (••)

ثم من العلوم أن الامر لو كان كذلك من رب الكائنات . اوجب

(••) نوكت - أعجبنى عقل البراهمة . أنهم جمعوا التناقض في المفيدة . يعتقدون
 بوجود العذاب على سيئات سابق الزمان . ثم يدعون وبهم لكشف العذاب
 عنهم عند المكاره و الامراض و الخسران . بل بعضهم يدعون بالاصرار .
 و يجلسون في موقد النار . بكدة و تمب . في هواجر ذات لب . و لا يفكرون
 في هذا التناقض كالعافلين • منه

كذات الهب، ومن كل طرف بمطف عليه القلوب، ويسنى له المطلوب، ولا تعطّل قدوره ولا جمالها، ولا تضاع أيامه ولا إقبالها، وبذب جمالها، ويسارك له زلاله، لا يرى يوم الحسبان في النعماء، ولا ينحو بخفضه نحو الانكساف،

بقية الحاشية

أن يكون قلة الناس وكثرتهم تابعاً لتغير عدد الحيوانات. وهذا باطل بالبداهة. وكذب بحث عند نظر التجربة. لأننا نشاهد غير مرة في أيام اليسرات كثيراً من الأذبة والحشرات والهوام والديدان والضفادع وأنواع الحيوانات. ونعلم أنها أضفاف مضاعفة من نوع عدد الانسان. بل لا يوجد الناس عشر عشرها عند الحسبان. فلو كانت هذه الحيوانات أرواح الآدمين. فلزم أن لا يبقى في الخريف نفس واحدة منهم في الأرضين. ولكننا لا نرى هناك نقصاناً في عدد نوع الانسان. مع كثرة تكون حشرات الارض والديدان. بل نراهم كل يوم منزائدين. وأما قولهم انها أرواح تنزل من معمورة السموات. فهذه تكلفات واعية ومن قبيل الخرافات. تحت عند فقدان الدلائل وورود الاعتراضات. وما أرى دلائل أقيمت على تلك الخيالات. بل هي كلمات غير معقولة تخرج من افواههم من غير الايات. كمثل غرق ينشبت بالحشائش خوفاً من الممات. ولو كان في السموات ونجومها وشموسها وأقمارها اناس ماضين مطمئنين لكان معهم كثير من الحيوانات والحشرات التي انتقلت أرواحها من أجساد الآدمين. ولكن ذلك النظام أكل وأنتم كنظام الارضين. غير محتاج الى معمورة الآخرين. فبأي ضرورة تلجأ الارواح حينئذ الى النزول؟ وكيف يستقيم هذا التناوب عند العقول؟ أليس في حمة هذه العقيدة رجل من المستبصرين؟

ثم لما جرت العادة أن كل حشرة تتكون في تلك الايام. وكذلك وقعت في قانون الله صورة النظام. ولا تبلغ الى هذه الكثرة. في غير تلك

مع أنه يتفقد عمره في الفحشاء ، لا تسقط عليه صاعقة ، ولا تلدغه حية ، ولا يحرقه نار من الأرضين • بل يكثر أولاده ، و يجمع حوله أحفاد • ، يملك الصدر في كل ناد محشود ، و محفل مشهود ، و يحسب من بدور المخافل ،

بقية الحاشية

الايام الممدودة . فلو كان سبب هذا انتقال أرواح الناس الى الحشرات في أيام البسرات . لكان هذا الامر من معضلات غير منحلّة عند التحقيقات . بل من أمور يدهي البطلان و المحالات . و مورد كثير من الاعتراضات . عند كل ذي رأي متدين •

أ تظن أن بني آدم يفتنون في تلك الايام أكثر من أيام اخرى ؟ فيموتون و ينتقلون الى الحشرات جزاء من ربههم الاعلى ؟ فانظر أ هذا أمر يقبله قلبك بالتلج التام ؟ أو يشهد عليه قانون الله و صورة النظام ؟ ثم انا نشاهد أن كثيراً من الحشرات و الديدان الصغار . تخرج من أقصى طبقات الارض عند حفر الآبار . بل توجد في مياهها ديدات دقيقة كالصبيان . لا يخفى عند الامتحان . أو تراهي بالآلات لمحمد البصر باليقين • فالآن ما رأيك أن زعم أن الارواح تنزلت أولاً على سطح الارض من العلى ؟ ثم خفت و بلغت الى منتهى طبقات الترى ؟ فانق الله يا مسكين •

و إن قلت فما بال النافسين الذين ماتوا على حالة النقصان ؟ و انتقلوا من هذه الدنيا مع انتقال العصبان ؟ فانهم ما يردون الى الدنيا ليتداركوا ما فات ؟ فكيف يكتملون و يجدون النجاة ؟ أو يدخلون في الجنة غير مكتملين أو يتركون الى الأبد معذابين • فاسمع اننا نعتقد بأن جهنم مُكتملة للنافسين و منبهة للمذنبين و موقظة للنائمين و مساهمة الله أم الداخلين بما ترثهم كالآثامات للبشرين • و نعتقد أن كل بصر يكون يومئذ حديقاً بعد برهة من الزمان و يكون كل شقي سعيداً بعد حطب من الدوران و لا يلبثون إلا أحقاباً

ورؤس الاسافل ، و يقوم خدمه عند رأسه ، حتى يهب من نفاسه ، و بأكل
و يشرب حتى يكون كالسقية ، و يشرب الحليب ملا العلية ، و لا يأخذه
توخم و لا يكون من البطوندين • بركب على كل مطية و طيبة ، و يكون له

بقية الحاشية

في النيران ! الا ما شاء الله من طول الزمان ! فانا ما أعطينا علم تحديد به يتصرح
البيان ! فهو زمان أبدي نسبة الى ضعف الانسان ! و محدود نظراً على من
المناسب ! و لا يتركون كلامي الى الابد على وجه الخفيفة . و يكون ما
أمرهم رحم الله والرشد و معرفة الحضرة الاحدية ، بعد ما كانوا قوماً عمين •
و يعتقد أن خلود العذاب . ليس بخلود ذات الله رب الارباب . بل لكل
عذاب انتهاء ! و بعد كل لمن رُحمة و إيواء ! و ان الله أرحم الراحمين •
و مع ذلك ليسوا سواء في مدارج النجاة . بل الله فضل بعضهم على بعض في
الدرجات و الثوابات . و ما يرد على قوله شيء من الإيرادات . أنه مالك الملك
فأعطى بعض عباده أعلى المراتب في السموات . و بعضهم دون ذلك من
الفضلات . ليشبث أنه هو مالك يفعل ما يشاء ! ليس فيه إنلاف حق من حقوق
المخوفين • و لما كان وجود الله تعالى علة لكل علة . و مسبب لكل مسبب
و حركة . و هو قائم على كل نفس فليس من الصواب أن يُعزى إخلال
العذاب . الى هذا الجناب . و ما كان العبد مختاراً من جميع الجهات . بل كان
تحت قضاء الله خالق المخلوقات . و قديم الكائنات . و كان كل فوته مقادير
من يده من ارادته . فله دخل عظيم في شقوته و سعادته . فكيف يترك عدا
صديقاً في عذاب الخلود ؟ مع أنه يعلم أنه خالق المقي و المسعود ! و الله مد
يفعل أفعالا و لا يحسنه أول الماعلين . و كل عيب صنع به و هو صانع
المالين • و انه رحيم . و جواد و كريم . سبقت رحمته غضبه . و رفته
شعبه . و لا يساويه أحد من الراحمين • فلا يفتي كل الافساء . و يرحم

تنته كعطية ، و يشففه الاملاك والعلماء ، ولا يدري ما الايمان ، لا بغادر
صغيرة ولا كبيرة ، ولا يثنى عليه خلقاً وسيرة ، ومع ذلك يكون مرجع
الخواص والعوام ، ويصافونه بالحب التام ، حتى يكون قبره بعد مائة معتمر

بقية الحاشية

في آخر الامر و انتهاء البلاء . ولا يدوم كل المدوم بالابداء . كالمتشددين .
بل يبسط في آخر الايام يده رافة و يأخذ حزمة من التاربيين * فانظر الى
يد الله ا و حزمته ا هل تغادر أحداً من المعبدين * و كذلك أشار في
أهل النار ا وقال قولاً كريماً فيه إطماع عظيم ونسيم الاشارة فقال (خالدين
فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد)
فانظر الى استثناءه يصير حدبداً ونظر رشيداً ولا تظن ظن السوء كاليائسين *
والمعجب كل المعجب من إله النصراني أنه يزعمهم صاب ابنه وأضاع
وحبده كالمجنون الغضبان . وما سلك في المجرأة طرق العدل والرفق والاحسان .
بل يخوف من العذاب الابدی الذي لا ينقطع في حين من الأحيان . فأبى
الرحم في مثل هذا القهار ؟ الذي فوض الابن المحبوب الى الكفار ا وما خفف
عذابه كالرحماء الاخيار ا بل اتى عباده في جهنم لأبد الآبدين * زاد
العذاب زيادة فاحشة مكروهة . ثم ادعى أنه تذل ابنه لينجى للذابين رحمة .
فما هذا إلا طريق الظالمين المزورين *

ثم نرجع و نقول إن البراهمة قد تركوا سبيل الهدى . فلا تتبع
خرافات قوم نوكي . و سل الله أن يهديك الى صراط الرشدين * ألا ترى
أنهم جموا تناقضات في خيالاتهم . و أضحكوا الناس بخزعيلاتهم . و جاؤا
بانك مبين * فدلهم من جهة عقيدتهم أن يدعوا ربهم بالضرعات . ليقتل
كل حيوان من دون رجال يوجد تحت السموات : من بقرة و جاموس و ماعز
و غيرها من الحيوانات . و كل امرأة زوجا كانت لم أو من الامهات والبنات

الزائرين ، و تتمهدها صباح و مساء زمر المعتقدين •
و ما قام دليل على كور هذا الانسان ، و حور الرجال الذين سمعت
ذكرهم في سابق البيان ، ولا بدري كيف وقع قوم في يد النخسائين و آخرين

بقية الحاشية

والأخوات . ليستخلص أرواح آبائهم من تناسخ و من عذاب • • •
بل كان هذا الدعاء أهم مقاصدهم . وأعظم مآربهم . إن كانوا راسخين
على عقيدتهم و مستيقنين • و لكنهم يدعون خلاف ذلك و قد حسم و قدم
على أن بدعوا ربهم بمطعم كثير من البقر والغرس و بحملهم من الماشي متواليين •
والوبد (أ) سمو من مثل هذه الادعية . كما لا يخفى على الذين قرؤا
الركوب (ب) بالبصرة . أو سموه من البراهمة متأملين • فلو كان الوبد من عند
الله لما وجد فيه دعاء لا يتأتى إلا فسق الفاسقين • و ترى الهذود (ج) كيف
يودون أن يكون لهم أقطيع من الثفر و الحواميس و يصرفون همهم الى هذا
الامر مدبرين . فكأنهم يحبون أن تنق الفاحشة الى ابد لا تدبر الى بحب
و بدع أن لا يعلم أحد سلة ذنب المذنبين •
و أما القول الاحمر الا يوم في هذا الباب . و الحق انهم على عمدة

• • • نوت - إن كان التناسخ هو الحق فيجب أن يجنب الخروج كل من
تملك هذه الاعتقادات . لعل النساء المتكسرات كن ساجدة أو نحوهم
أو أمهاتهم أو أمهات الامهات • • •

(أ) ولد : اسم جمع الكتب • • • جاربه لآراء محمد شريف
(ب) ركوب (كفر عرسية) : كذب من كتبهم • • • لآراء • • •
(ج) نطق كلمة (الهذود) في اصطلاح مسلمي الهند على (المذنب)
فقط ، و لكل أن بصطلاح محمد شريف

• دخلوا في التعمين •

فهذه أسرار لا تبلغ الأنظار منهاها، ولا تدرك الأفكار منهاها،
فإذا وجدت هذه المضلات في أعمال الله فكيف لا يوجد مثلها في أقوال الله؟

بقية الحاشية

الصواب . فهو الذي بينه الله في الكتاب . لقوم طالبيين • وهو أن هذا العالم لا يدوم إلى أبد الآبدين . بل له انقطاع وانتهاء . وبعده عالم آخر يقل له يوم الدين • ولا يلقى نهاءه إلا الذي اخذ الشدائد على النعماء . وآثر الآلام على الآلا . وصبر على أنواع اللبأس . لرضاء رب العالمين • فالتقن وصلوا هذه السعادة . وبلغوا الشرف والسيادة . مهم قومان عند الرب الثمان : منهم قوم يجاهدون في الله بأموالهم وأنفسهم . ويؤثرون في سبيل الله كل أحبهم وأنفسهم . ويشرون نفوسهم ابتغاء مرضة الله . ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة . ويتبنون لهم سجداً وقياماً وبأكبن • ولا يفرطون في حظ أنفسهم بل ينفقون أموالهم في مراحمي الله ويمشون كالفقراء والساحكين • وقوم يتولى الله أمر مجاهدين . ويعمل بهم أموراً ما كان لهم أن يفعلوها لنجاة أنفسهم . فيصيب عليهم مصائب وشدائد وأنواع المناشات . ومثلهم ينقص من الأول والأخير والآخرات . ثم . حمهم بذلك ونزل عليهم صلواته وأنواع البركات . كما نزل على أهل البقيات الصالحات . وبلغتهم قوم محدودين • وتحسب تلك الآفات عناية معهم ومجاهدة من أنفسهم . صبروا عليها مستقيمين • يملئهم الله مقدمات بنعمها قوة وهدون صلحون وحرب عابدون ومرضون وراضين عنهم . فراضين عن قوم يعبدونه ويؤثرونه ويحملهم فائس • ويخاف كل ما صلح لهمسه وهو يعلم مصالح الخوفين • فتي يحمل اعتراض في هذا نعم . فاهم وحدوا جزاءهم على الآلام وأصابعهم حظ كثير وأعمالوا صما غير محدودة من الفضل التام . ودخلوا في مقصد صدق

ما لك لا تقيس افعال الحكيم ١ على افعال الحكيم ؟ مع أنها كالرايا المتفائلة ١
و كالتوأمين في الشاكلة ١ فلا بد فيهما من وجود المناسبة ١ وتحقق الشبهة ١
فلا تجاوز الحد الذي يسنى الامر المفضل ١ ولا ترد الامر الصحيح الذي يجب
أن يقبل ١ ولا تكن من المتعصبين • •

(له بنية)

بقية الحاشية

كالأبرار الكرام . ووصلوا اللذات الأبدية فرحين • وورثوا جنة لا تنقطع
فماها ١ ولا تنفذ آلاها ١ وجدوا نعيمًا أبدية بنصب أيام فلانل ١
ودخلوا فردوس ربهم خالدين • وما هذه الدنيا إلا طرفة عين تنقضي
مرارتها وحلاوتها ١ وتندم نضارتها وطراوتها ١ ولا تبقى لذتها ولا
مقوتها ١ فلا تتأمل عليها أعين العارفين • هذا مما ألهمني
ربي فخذها وكن من الشاكرين * منه

«العرب في إسرائيل»

﴿ مترجمة عن جريدة «جيروزالم بوست» ﴾

يسأل كثير من الناس : كيف العرب في «إسرائيل» ؟ والرد على هذا السؤال في الظروف القاسية الحاضرة عسير على أمثالنا ، ولذا يقض القدر «المسترجون كمشي» المراسل الانكليزية المسمى عند العرب «داعية الصهيونية» أن يكفينا مؤنة الرد على هذا السؤال ، فدعته جمعية الصحافة الاسرائيلية الى زيارة «إسرائيل» ، فكث في «إسرائيل» أياما مطودة ، وشاهد فيها ما مرض عليه وانصل بمن انصل من أهل الحل والعقد ، ثم كتب ثلاث مقالات عن «العرب في إسرائيل» وخصص بها صحيفة اورشليم اليهودية (جيروزالم بوست) التي تصدر بالانكليزية في القدس الجديدة ، فنشرها بأعدادها الصادرة في ١٠ و ١١ و ١٢ نوز ١٩٥٠ م ، ذا الاستاذ «إلياس كوسي» المحامي (العربي المسيحي من سكان حيفا) على بعض ما جاء فيها من الحقائق المشوهة ، وبث رده الى جريدة «اليوم» يهودية التي تصدر في يافا ، فنشرنا مع بعض التعليقات عليه في باب «النبر الحار» وقد أحسنا أن نطلع قراءنا الكرام على ما جاء في مقالات جون كمشي وعلقنا في العربي الأثبي على مقالته الثلاث ، ولذا نشبت أولا ترجمه مقالة جون كمشي الأولى — التي هي مقالة رئيسية تقريبا من مقالته ثلاث — ثم شت بعدها رد الاستاذ إلياس كوسي المحامي ، شاهكرين جون كمشي وبوست والاستاذ إلياس كوسي المحامي و اليوم ، فاركبن حرية الاستنتاج للقراء الكرام . البشرى

«كان يقال عادة في الربع التمردى الاول من هذا القرن ان الحكم

في أي قطر هو حسب معاملته لرعاياه من اليهود لهذا كان من الطبيعي مفهومنا بعد حل القضية العالمية أن يطرح السؤال : كيف تعامل الدولة اليهودية رعاياها العرب ؟ ان العرب في اسرائيل اقلية مشتبه بأمرها ، واخلاصهم للدولة الجديدة في الحقيقة غالبا ما يكون في حيرة جليلة ، فما كانت الحال مع اليهود الممنوحين حقوق الجنسية بين الطبقات المتطرفة المتمجرة في الدنيا أو البسا أو حتى في انكلترا . ولكن احلاصه (أي العربي) ما زال - وحقه لا يقدر - فطرة الشك التي تنظرها الاكثرية اليهودية الى العرب في اسرائيل . لهذا فان

♦ ♦ ♦ ١٦٥٦ عربي

الموجودين في اسرائيل يرون في نظر اليهود كما افراد شعب برفض السلام مع اسرائيل ، ولا يزال يتحدث عن حرب انتقامية ، ومن المحتمل إذا سحقت الفرصة أن يصبح أفراد داخل اسرائيل عنصرا محالفا يخلق الاوسط لاسرائيلية و يظهر بان الحكومة الاسرائيلية لا زال غير صريحة فيما تقترحه لعمله بهذا الخصوص ، فانها تعتبر الاقلية امرية حاليا أولا : كخطر يهدد الأمن وثانيا : كسلاح حربي سياسي محتمل ، وذلك : كأقلية بحاجة الى درجة من الحماية . فلا الحكومة ولا الجمهور اليهودي في اسرائيل يعتبرون العربي الاسرائيلي كموطن متساو نظريا أو عمليا مع الموطن اليهودي ، وحسب ما دامت المداوة موجودة بين اسرائيل والدول العربية الممنون الواضح جدا أن الاقلية العربية ستعكبد دائما بغير حق ، فالأحوال قد انقلبت رأسا على عقب . وان حدة مرارة هذه الحالة الفنية عن البيان ، ومن السهل وصم اليهود بالصرامة والاستهزاء لأنهم سوا بسرعة خبرتهم الخاصة فيما سبق وهم يفرضون الآن ما كان من نصيبهم على من يطلب منهم حمايتهم .

أما قادة اسرائيل الوكول اليهم حفظ الأمن في بلادهم فقير ملزمين بأوامر شريفة ثابتة الدفاع عن الاقلية العربية ؟ ويقولون صراحة ان أمن الدولة الضعيفة الممرض للخطر له الافضلية على كلا الحقوق المدنية الاقلية

العربية التي يجب أن تثبت اخلاصها للدولة ، و حقوق الاكثرية اليهودية
المنقضية لدرجة عظيمة جداً .

ان العرب متأثرون من عدة نواح : فن ١٦٥٠٠٠٠ يعيش

١٦٥٠٠٠٠ مكربي

في مناطق تابعة للحكم العسكري حيث لا تتطلب ذلك ضروريا الضمانات
الشرعية المقررة من قبل البرلمان اليهودي (الكنيست) أو المهاج القانوني
الصحيح ، ومع ذلك كان الاقلية العربية حسب السياسة الحاضرة مقيدة في
حرية التنقل فقط ، ففي الناصرة يجلس القضاة العرب على منصة الحكم القضائي ،
و من النعنة والتخمين شرطيا بالمدينة خمسون من العرب .

ولكن جواً من عدم الهدوء و قلق الفكر بقي بين كثير من العرب ،
فربما يحدث في أي وقت تغير فجائي في سياسة اسرائيل ، و فضلاً عن ذلك
فهناك ٣٥ ألف عربي دخلوا البلاد بصورة غير شرعية ، يعيشون تحت سلطة
الحاكم العسكري بعد أن سمحت لهم الحكومة بالبقاء و يحملون بطاقات سكن مؤقتة
من الممكن أن تلغى أي لحظة ، فيقف هؤلاء من حيث أنوا ١١
و قد حاولت السلطات حتى الآن تجنب استعمال مثل هذه القوة إلا انه حدث
في البعض ، و مهما يكن فالامر الواقع في نظر العربي أن الجيش الاسرائيلي
يتمسك بهذه السلطة الاستبدادية في مصيره ، و إذا ما برر له اوقف بجلاء فان
هذا لا يجدي في اطمئنان باله ١١

هذه هي « الارقام الرسمية » لعدد السكان العرب في اسرائيل ، إلا
ان بعض الخبراء العرب يقدرون مجموع العرب في البلاد بحوالي

٢٠٠٦٠٠٠ نسمة

و حتى إذا قبلنا بالرقم الرسمي الاصفر فان قضية الأمن الغربية التي خلفها توزيع
الاقلية العربية الجغرافي يجب أن تذكر فقط ليمترف بأنها في تعقيد مرعب

فحرب اسرائيل الغيرراضين عن انفسهم وعن اليهود يعيشون في حدود اسرائيل المكشوفة جداً ويزيدون عدداً عن السكان اليهود في تلك المناطق ١ في منطقة الحكم العسكري في الحليل ومنها ثلاثين كيلومتراً الى أي من حدود سوريا أو لبنان يوجد تسعون الف عربي ، يقابلهم نصف هذا العدد من اليهود أي ٤٥ الف بل أقل من ذلك . وفي الجنوب أي النقب تدل «الارقام الرسمية» على وجود ٢٠٠،٠٠٠ عربي مقابل ٨ آلاف يهودي ، ويوجد ايضا عشرون الف عربي آخرون في تلك البقعة يعيشون دون بطاقات التوطين ١ على متوجعهم من حملو الشمبر ، طالما يجدون تسامحاً من السلطات العسكرية . وعلى حدود اسرائيل القائمة الانتظام الواضحة بين سهل اسرائيل الساحلي و هضاب فلسطين العربية حيث لا يوجد حدود طبيعية أو اصطلاحية معترف بها يقطن ٣٠ الف من العرب ١

وهؤلاء ١٥٠،٠٠٠ عربي اسرائيلي القاطنين جغرافياً بين اليهود والدول العربية مع الخطة عشرة اضعافاً الساكنين في المدن اليهودية يواجهون معضلة من افضع ما حواه التاريخ من معضلات فانهم قوم هالـكـون!

إذا ما قامت سرانما معاهدة ودبة بين اسرائيل والدول العربية ١ وربما لحسن الحظ نطمئن أفكار اكثرية عرب اسرائيل ، والظاهر أنهم لا يقيمون وزناً لما يحويه التاريخ في طياته لتقرير مصيرهم ١ وهم يحبون سمعاً مع قليل من قلق تحت فكرة أنهم اسرائيليون (كآولاد عمهم "يهود") طامحين لتحقيق حياة سعيدة والجنود اليهودي مرتاح نحو قضية العربية في أوسطه لأن قليلاً من العرب يعيش بينهم ، فهناك

٥ آلاف عربي بين ١٤ الف يهودي في حيفا
و ٤ آلاف وخمسمائة عربي في يافا

قلما يلاحظون بين الاجناس المختلفة من ٥٠ ألف مهاجر يهودي وأكثرهم من البلقان . وبعش الغالب من عرب اسرائيل اجتماعيا إن لم يكن ماديا منفصلين عن رفاقهم الاسرائيليين ، وعن العالم الخارجي اقتصارهم مع العرب فيما وراء الحدود سرى و ممنوع و خطر . وإجمالا فهم جماعة مسكينة معلقة بين حضارتين متباينتين تماما .

لقد حاولت الحكومة الاسرائيلية خلال الاشهر السابقة بسط سياسة خاصة بالعرب ، ولكنها كانت مقيدة بأسباب الامن ومرتطة بالمصوبات السياسية الناجمة عن عدم وجود مائدة صلح . وقد زاد المصوبات تقييدا وجود حركة شيوعية ظاهرة بين عرب اسرائيل فلما حصرت سياسة اسرائيل على التقارب الاقتصادي رفعت مستوى معيشة العربي لتخفيف التذمر المؤثر . وقد رعت الحكومة في ابعاد القضية السياسية في الوقت الحاضر . وهذا التقارب في قضية عرب اسرائيل على أسلوب مقاومة ضئيلة — مع أن حلالا يتجر — قد أدى الى نتائج و بؤادر بدعة « مك

(جريدة جيه وزالم بوس ، القدس ، العدد الصادر في ١٠ نوز)

ترجمها موسى فائق زيد

قالت العرب : —

« من كثرة الملاحين غرقت السفينة »

« موقف حكومة اسرائيل » « تجاه الاقلية العربية »

نشرت جريدة « جبروزالم بوست » في أعدادها الصادرة في ١٠ و ١١ و ١٢ الجاري ثلاث مقالات بقلم السيد جون كشي حول وضع العرب في اسرائيل تضمنت أقوالا وآراء طريفة ومفيدة غير أنها لا تخلو من أن تكون عرضة للنقد بسبب تجاهلها الأخذ بعين الاعتبار جميع الوقائع المتصلة بالموضوع ولأن الكاتب يرمي — على ما يظهر — الى تأييد موقف الحكومة غير الودي تجاه الاقلية العربية .

لقد وصف السيد كشي العرب المقيمين في اسرائيل بأنهم يشكلون « أقلية مشبوهة » وحاول أن يبرر هذه شبهة بقوله ان هذه الاقلية هي « جزء من شعب يرفض أن يعقد صلحا مع اسرائيل ولا يزال يتحدث عن حرب انتقام وقد يصيح افراده ، عند سماع الفرصة ، غصصا غريبا غير مسالم في وسط اسرائيل » . وهذا التحليل قد يظهر لأول وهلة تحليللا صحيحا لا غار عليه ، لكن طائرته يبرز بوضوح لعيان إذا امس المرء النظر فيه و تناوله بالبحث والتدقيق ! فرفض الدول العربية عقد صلح مع اسرائيل أمر خارج عن ارادة العرب المقيمين في اسرائيل ! وهو لا يبرر عن رغبتهم ولا يحسم عن امنيتهم وهم لا يستطيعون أن يوافقوا بآية صورة من الصور في مقررات هذه الدول ! واقف رفضت حكومة اسرائيل أن تسهل لهم سبل الاتصال بهذه الدول بغية تقرب وجهتي نظر الفريقين وعقد صلح شريف بينهما ! ولهذا فليس من العدل والمنطق بشي أن يؤخذ العرب المقيمين في اسرائيل بجمبرية دول هم ليسوا من أتباعها ولا من رعاياها ! ! والزعم بأن هذه الدول لا تزال تتحدث

من حرب انتقام زعم مردود لحته الوم و سدها الخيال ! لست أعلم عن تصريح رسمي واحد أنقضى به من له حق التكلم باسم دولة من هذه الدول بشتم منه نية الاعتداء على إسرائيل ! والواقع هو عكس ذلك ! لقد أدلى الممثلون العرب المسؤولون في مناسبات عديدة بتصريحات تدل على أن الدول العربية مع عدم استعدادها للدخول في مفاوضات صلح مع إسرائيل ، لا تنوي الاعتداء عليها ! وأنها تعتبر معاهدات الهدنة معاهدات دائمة تمنع الفرقين من القيام ضد بعضها البعض ! زد على ذلك أن المصادر الاسكندنافية والاميركية العلمية يواطن الامور قد ضربت حدث الجولة الثانية عرض الحائط . و جاء تصريح

الدول الكبرى الثلاث

القي يومئذ « حدود إسرائيل الحالية » ضد كل اعتداء ! فضلا عن موقف الدول المتحدة من حرب كوريا ، ضمنا كافيا لاسرائيل تجاه أي هجوم قد تقوم به البلدان المخاررة . انني اعتقد أن أهداف السلام والاستقرار في الشرق الأدنى أقرب مثلا بالكف عن التحدث من احتمال نشوب الحرب مرة ثانية بين اسرائيل والاقطار العربية منه بالقاء الخطاب المستمرة عن امكانية وقوع هذه الحرب . وإذا فرضنا جدلا ان الحجج التي جاء بها السيد كمشي سليمة فيظهر ان زول غضب اسرائيل على الامة العربية نتيجة موقف الدول العربية غير المتسامح و نتيجة الاقوال التي يدلى بها عرب قيمون خارج اسرائيل ، انما هو من تميل الموافقة على الخرافات ظالمة ضد ارباء من أجل ذنوب اترفها غيرهم ! و هو تدبير يتنافض معادى "العدالة" والقواعد الديمقراطية ! وقد سبق أن أثار سخط شعب اليهودي العالمي عندما طغت حكومة الانتداب مثل هذا التدبير . و قول بأن الامة العربية في اسرائيل قد تصبغ عنصراً غير مسلم قول تدحضه الاختبارات الماضية . لقد ملك العرب أثناء الحرب مسلحا مرضيا و حارب عدد منهم جنداً من حنب مع القوات اليهودية الجيرش المعيرة ، و لم تقاوم لدى العربية في شمال الجليل الجيش اليهودي ! وساعد القرويون في طرد

الجيش المسمى بـ « جيش الانتفاذ » وأبدوا كل تعاون ممكن ، والسبب في ذلك بسيط . لم يكن العرب يقيمون في اسرائيل يرغبون في محاربة اليهود و كانوا يشقون بزراعة الحكومة الاسرائيلية لاؤفة عند ما دسهم في منشورها الصادر في ١٤ أيار سنة ١٩٤٨ الى المحافظة على السلم و التمتع بالمساواة التامة في الرعية و بحسن بالسيد كشي أن يقرأ هذا المنشور والاعلانات الاخرى المديدة التي وزعها السلطات اليهودية طالبة الى العرب أن يبقوا في مدتهم و قراهم ضامنة لهم الحماية و السعادة ! فلا يوجد دليل واحد يدعم القول بأن الاقلية العربية خطر على سلامة الدولة . و الحقيقة التي لا يريد السيد كشي أن يراها هي أن هذه الاقلية لا يمكن أن تكون خطراً على سلامة الدولة لاسباب ظاهرة وان السلطات المسؤولة تلجأ الى هذه الحجة بين حين و آخر كلما تعذر عليها نهرير ما تأتبه من اجراءات صارمة بتغير هذه الحجة !

ولقد أخطأ السيد كشي بقوله ان العرب المقيمين الآن في اسرائيل يقيمون هنا على سبيل المنحة لا بحق ! لارب أنهم أفراد شعب غلب في الحرب غير ان هذه الفئة لا تفقد حقهم الطبيعي في البقاء في وطنهم الذي كان يعرف بملسطين وأصبح يسمى الآن « اسرائيل » . لقد كانوا فلسطينيين و هم الآن اسرائيليون ، فتبدل السلطة الحالية لا ينطوي عليه فقدان حقهم في الاستمرار بالاقامة في اسرائيل إلا إذا رغبت هي في طردهم من بلادهم المزديرة بالالتزامات الدولية وضاربة بجميع المبادئ الانسانية عرض الحائط ! !

انني أرحب في أن أطمئن السيد كشي الى ان حرب اسرائيل بشرون بوضعهم غير المستقر و هم يدركون حق الادراك ما قد نجوه لهم يد الانذار ! فان لديهم من الأدلة ما يكفي لاقتناعهم بأن التصريحات التي ادلي بها الوزراء المسؤولون أمم الكنيست وفي خطبهم المديدة مساواة العرب باليهود إنما هي كلام مسؤول للاستهلاك الخارجي !

وقد عزز السيد كشي هذه القناعة بقوله ان الحكومة ، فولا و عملاء ،

لا تعتبر أن العربي الاسرائيلي هو على قدم المساواة مع اليهودي الاسرائيلي ؛
و باستثناء عدد ضئيل من العرب ممن يزعمون انهم لا يتبعون أوها ما قبله لا يعيش
عربي في اسرائيل مفتبطا بالاعتقاد انه أصبح الآن اسرائيليا مثل « أبناء عمومته
اليهود » له ما لهم من أمل طيب في حياة أسعد حال وأهدأ بال ؛ وكيف يمكنه
أن يعتقد هذا الاعتقاد و أعمال الحكومة تشير بوضوح الى عكس ذلك في
كل مسألة تقريبا من المسائل المتعلقة بحياته اليومية ؛ و مما لا شك فيه أن العربي
طريقة تفكير مختلفة كما أن معيشته و دأبه مختلفان ، و هو غير قابل للاندماج
في غيره كما أن اليهودي غير قابل للاندماج ، و لكن عندما يدعى بالاخلاص
لوطنه بخلاص له و يخدمه بكل امانة حتى الموت ؛ و يجب على حكومة اسرائيل
أن تثبت في نفوس الاقلية العربية روح الاخلاص للدولة ، الأمر الذي يمكن
أن يحمل منهم في سويداء القلب و مكان العقيدة و الايمان ، عندما تنظر اليهم
الحكومة بين الاحترام و الثقة و يحملهم بشعرون بانها تكيل لهم و لليهود العدل
بكيل واحد ؛ و تعاملهم كما تعامل مواطنيها اليهود ؛

لقد اشتكى العرب ، تكررأ و مرارأ ، من ظلمات كثيرة
و لكن الحكومة أعارت شكواهم آذانا صماء مبررة كل عمل مضر تقوم به
و كل افعال مجحف يصدر عنها بحجة « سلامة الدولة » المألوفة أو بحجة عدم
مقد صلاح مع الدول العربية ؛

ان الحجة الاولى حجة واسعة مطاطة أكل الدهر عليها و شرب ؛
و تنطوي على ظلم صارخ محسن بالمسؤولين أن يضربوا صفحا عنها لا سيما و ان
نصريح الدول الكبرى الثلاث ذو من حدود اسرائيل الحالية ضد كل اعتداء ؛
و اني ارى أنه لا يوجد اجراء من الاجراءات التي وضعتها الحكومة ضد الاقلية
العربية تنوعه ، مقتضيات سلامة الدولة ، و ان الادارة العسكرية المفروضة
على المدن و القرى التي تقطنها أغلبية عربية لا ضرورة لها البتة ، وإنما يحتفظ
بها بغية ازعاج العرب ؛ و جعل حياتهم بائسة و غير محتملة ؛

و لنترك الامور القابلة للجدل مثل حرية التنقل في المناطق المجاورة
 للحدود والتي يمكن تبرير الحد منها بالحجة المؤلفة ، حجة « سلامة الدولة »
 و لنبحث في امور اخرى لا علاقة لها بسلامة الدولة . ها كم مثلاً قانون أملاك
 الغائبين لسنة ١٩٥٠ . فها هي المبادئ الادبية والقواعد الانسانية التي تبرر
 الاحكام الواردة فيه ؟ والتي تعتبر القرويين الذين طردتهم من قراهم السلطات
 العسكرية اليهودية ، بعد ما وضعت الحرب أوزارها ، لاسباب تتعلق بسلامة
 الدولة الغائبين و أملاكهم منوطة بالقيم على أموال الغائبين ؟

و ما هي المبررات الوجدانية لنص القائل بأن الغائب الذي يعود الى
 اسرائيل باذن يبقى غائباً و الملك الذي قد بول اليه شراء او ارثاً بعد عودته
 هو ملك غائب منوط بالقيم ؟ و ما هي المبررات الاخلاقية للسلطة الممنوحة الى
 وزير الزراعة التي تخوله حق الاستيلاء على اراضي العرب النقيبين في اسرائيل
 و حرمانهم من ممارسة حقوقهم فيها ؟ ان الحالات التي تنطوي على ظلم صارخ
 عديدة ١ و لنأخذ السيد كشي على نفسه مشقة البحث على الحقيقة اذن
 لا استطاع أن يصدر حكماً زهما عن موقف الحكومة من عرب اسرائيل ١

يقولون أنه ما زال على الاقلية العربية أن تقيم الدليل على ولائها
 للدولة ١ ولكن — لسوء الحظ — لم يوضح أحد حتى الآن الطرق والسل التي
 يستطيعون بها اثبات هذا الولاء . لتطمين الحكومة من موقفهم ١ بطبع العرب
 فوائين البلاد ، و يحافظون على السلم والامن ، و من له مهم دخل قابل للضريبة
 يدفعها بما فيها ضريبة استيعاب المهاجرين ١ فانه يدفع الضرائب الاخرى
 و هوائل البلدية التي يستوفي منها ١ اذ تساهل في التعليم والصحة والخدمات
 الاجتماعية للأمة قاطبة ١ و هم على استعداد تام لتذرية كل واجب يوجبونه
 المواطنون اليهود بما في ذلك الخدمة العسكرية . لقد انضم مضهم الى جمعية
 المستدروت و الى احزاب سياسية يهودية اخرى مثل « الباي » و « الميام »
 حتى « الحبروت » ١ و هم يشتركون تلباً وقالباً في كلما فيه منفعة البلاد وغيرها ،

فما في الاحمال الاخرى التي يجب عليهم أن يؤدوها برهانا على ولائهم للدولة لكي يطمئنوا قلب الحكومة و يريحوا ضميرها ؟ اننا لاناصحبن مستمعون !

ان نعمة عدم عقد الصلح تقع على عاتق اسرائيل بقدر ما تقع على عاتق الدول العربية ! فاسرائيل لم تتخذ أي تدبير فعال للوصول الى تسوية ما عدا التصريح عن رغبتها في الدخول في مفاوضات مباشرة مع هذه الدول ! ولم تتقدم بأية اقتراحات انشائية تصلح أن تكون أساسا لتسوية مقبولة ! إنها تعتبر قرار منظمة الامم المتحدة المؤرخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ لاغيا ، و تصر على الاحتفاظ بالحدود الحالية كحدود نهائية ! و ترفض عودة اللاجئين ! و تزيد - مرة بعد مرة - صرامة القوانين المتعلقة بأسلاك العرب ! تلك القوانين التي تتم عن روح انتقامية وتميز عنصري !

كما انها لم تصدر حتى الآن بيانا رسميا عن مصير أملاك الفلسطينيين ! و التصريحات التي بدليها زعماءها السياسيون و العسكريون من شأنها أن توسع شقة الخلاف بين الشعبين و أن تقوي شعور الشك و سوء الظنة المنتشر بين الطائفتين . و في هذه الظروف أي صلح ترغب اسرائيل في أن تقدمه الدول العربية معها ؟ إنى أرجو السيد بن غوريون وكل وزير من وزراء الحكومة أن ينسوا فترة وجيزة من الزمن أنهم يهود وان يقولوا : أفيكون هم مستبدون بالنظر الوقائع السرودة أعلاه أن يمدوا يد الصداقة والمودة لاسرائيل و يعقدوا معها صلحا إذا كانوا هم اوزراء في دولة عربية ؟ إن اسرائيل بعد كل ذلك هي المنتصرة في الحرب و من واجب الغالب لا للغلوب أن يضع على المائدة شروط صلح ! فإين هي شروط التي تقدمت بها اسرائيل لهذه الدول

المغلوبة على أمرها ؟

انى اصرح بكل نية مخفية و ضمير نقي أن موقف اسرائيل الحالي لن يساعد على عقد صلح ! لو كنت ممن يميلون الى الاساءة الى اليهود لكانت انصح الحكومة بشدة بان تثار على سياستها الحالية لأن اثارها على هذه السياسة تبقى

النار مشتعلة ، و لكن هدفي غير ذلك لآتي أود أن أرى السلام مستتباً بين
الفرقة-ين ولا تدور في نفسي حاجة رغب في أن الصلح آت لا محالة إذا غيرت
الحكومة موقفها الحاضر .

اتني اوافق السيد كمشي على ان بساطة القضية الأساسية ، على ما فيها
من شؤم ، تنحصر في هل تستطيع اسرائيل أن تقبل العرب كمواطنين متساويين
مع المواطنين اليهود مساواة تامة ؟ أو ان هذا الامر من الامور المستحيلة ؟
اني ارى ان في استطاعة اسرائيل أن تقبل للمواطنين العرب على اساس المساواة
النامة و يشترط في ذلك أن تسيطر على علاقات الحكومة بالعرب و علاقاتهم بها
روح الاحترام و شعور الثقة . و أما إذا نعذر على الحكومة تغيير موقفها من
العرب فالحل العملي الوحيد هو تشجيع العرب على الرحيل ! ولا أظن انه يوجد

عربي واحد

ما عدا الشيوعيين ، لا يقبل بالخروج من اسرائيل بكل طيب خاطر إذا
قدمت له المساعدة الضرورية لتصفية أموره بطريقة عادلة و صحيح له أن يخرج

بنقوده و هتلكاته الشخصية !

لقد سبق ان اقترحت على الحكومة في اوائل سنة ١٩٤٩ أن تبحث مع الدول
العربية مسألة مبادلة السكان و اعتقد أنه من الممكن إجراء هذا البحث
برأسطة دولة صديقة دون انتظار عند تسوية نهائية . ولا شك أن الحكومة ستولي
مسألة إزالة الاقلية العربية بديلة ما هي جدرة به من النجس
لأننا كد من منفعتهما لاسرائيل ! فالاعتبارات التي تؤسد الفكرة كثيرة كما
أن الاعتبارات التي تقوم ضدها عديدة وهي تستوجب درسا عميقا وموازنة دقيقة
و أخيراً قد يكون أمام السيد كمشي والحكومة متسع للتأمل إذا افقت
انظارها الى المقترحات التالية مما كتبه زعيمان مشهوران من زعماء الشعب
اليهودي حول كيفية معاملة السكان

➤ البقية في مقام آخر ➤

ما قبل ودل

— زوج ملكان مسلمان في العقد الرابع من هذا القرن ، و ما انتهى
العقد الخامس من هذا القرن إلا وكلاهما طلق « الملكة » ! ان هذا شيء عجيب
— تزوجت شقيقة ملك مسلم معاصر ، من نصراني امريكي — بدون
إذن وليها — وقد علمنا أخيراً أن زوجها قد « اعتنق » الاسلام على يد
« استاذ هندي » في غرفته ! عنوك يارب !!

— تزوجت شقيقة ملك مسلم معاصر آخر من قطري نصراني ، فصدر الامر
الملكي بمصادرة أملاكها ! و يا ليت أمرت بالعجاب الاسلامي ، ثم ما أرسلت
الى ما وراء البحار للاحتشاء في بلاد الكفار ! و أسر جلالة الملك باحضار ما
يلزمها من الدواء و « الطيبات » الى قصرها ! لتلا نرى هذا اليوم الاسود
الذي أرغمت فيه الأنوف و عُفرت الحدود !

— يحمل بعض « حملة الافلام » من كتاب العرب « بحولة ثانية » في
فلسطين و يهددون « اسرائيل » ! والحال ان الآية (بأسمهم بينهم شديداً
نحسبهم جيماً و قلوبهم شتى) تصدق عليهم !

— يطالب السفحة من الناس أو « الشاطرون » من أصحاب القبلة
الذرية بتحريم القبلة الذرية ! ولا يطالبون بتحريم كل قبيلة تأتي على خلق
الله و يمتلكها منهم من جو السماء ! سواء كانت مصنوعة من ذرات نارية
لطيفة أو ذرات كثيفة كالحديد و مواد النار !

— ما زال بعض الناس يكتنون و يقولون « فلسطين » مع أن الجزء الغربي
منها أصبح « اسرائيل » حسب اعتراف هيئة الامم المتحدة ، و الجزء الشرقي
منها انضم الى « شرقي الاردن » ! قال احتياط ! الاحتياط !!

« بقية الصفحة ٢٠٣ »

العرب في اسرائيل . فقد قال المرحوم نيودور هرنسل في كتابه « الدولة اليهودية » ما يلي : —

« كل رجل سيكون حراً و غير مزعج في معتقده و في جنسيته . و إذا حدث أن جاء أناس من مذاهب أخرى و جنسيات مختلفة ليسكنوا بين ظهرائنا و جب علينا أن نمنحهم حابة و مساواة شريفتين . لقد تعلمنا التسامح في اوربا . لا أقول هذا هازئاً لأن روح اللامية في هذا المص لا يمكن النظر اليها ، باستثناء أما كن قليلة ، كالمذهب الديني القديم بل هي في الغالب حركة بين الأمم المتدنية يحاولون بها طرد طيف ما ضيهم الخاص » .

وقال الدكتور حايم وايزمن في كتابه « تجربة و خطأ » ما يلي :

« الآن ، أول عنصر من عناصر الحكومة ، وفي رأي الشريمان الحيوي لكل جمعية مستقرة ، هو العدل ليس كبداً عام و لكن كما ينفذ من قبل الحاكم و من قبل السلطة الشرعية . يجب أن يكون العدل سريع التنفيذ و غير باهظ النفقات ليتمكن كل فرد من الاتجاه اليه . و يجب أن يكون متساوياً للجميع . يجب ألا يكون هناك قانون يهودي وقانون آخر للعربي . نحن نتمسك بالمبادئ القديمة الموضوعة في نوراتنا « قانون واحد و طريقة واحدة لك و للعرب المقيم معك » .

يقال بان اليهود شعب راجح العقل و الحكمة و لا اعتقد أنهم نسوا بسرعة اختياراتهم السابقة و آمل ألا يكون قصدم في ساعة نصرم أن يشأروا من الأقلية العربية لما حل بهم من عذاب و آلام في تاريخهم القار . اني أناشد الحكومة ، و من ورائها الشعب اليهودي ، أن تغير موقفها صاعاً على سلامة الشرق الأدنى و نجاحه و سعاده ليس في هذا الجيل فحسب بل على مدى الأجيال و الأصفاب .

الياس كوسي
الحامي

(جريدة « اليوم » ، يافا ، العدد الصادر في ٢٢ آب ١٩٥٠ : ٩ ذي الحجة ١٣٦٩)

كتاب جامع من كتب

امام لهذا الزمان

خاتم الخلفاء والاولياء جري الله في حبل الانبياء
مميزا غلام احمد القادرياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

المشتمل على معارف القرآن ودقائقه المسمي



القر ١٥ قرشاً

حرف طلب من

(مدير المكتبة الاممية بجبل الكرمل : حيفا)